

كلمة بعنوان:)الفردوس(لفضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله الكريم الرحمن نحمده سبحانه رفع شأن الجنان وجعل الفردوس فوق العنان. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو الفضل والاحسان. واسهـد ان محمدا عبده ورسوله سيد ولد عدنان صلـى الله - 00:00:00

عليه وعلى الله وصحبـه ومن سار على نهجـه واقتـفى اثرـه. الى يوم يقـوم النـاس للـديـان. اما بـعـد فـايـها الـاخـوـة الـاحـبـة ان دارـنا الـتي كـنـا فـيـها وجـاهـد اـبـلـيس وـوـسـوس وـقـاسـم حـتـى اخـرـجـنـا مـنـهـا هيـ الجـنـة - 00:00:23

وـهـيـ الـتـي كـنـا فـيـها وـاـنـ اـبـلـيس لمـ يـيـأسـ. وـلـنـ يـيـأسـ يـحاـوـلـ لـيـسـ فـقـطـ حـاـوـلـ فـيـ اخـرـاجـنـا بلـ يـحاـوـلـ الاـ نـرـجـعـ اليـهاـ وـلـكـنـ وـلـكـنـ اللهـ جـلـ

وـعـلـاـ بـمـنـهـ وـجـودـهـ وـكـرـمـهـ اـرـسـلـ الرـسـلـ مـبـشـرـينـ وـمـنـذـرـينـ وـاـنـزلـ - 00:00:48

معـهـمـ الـكـتـابـ وـبـيـنـ لـهـمـ ماـ اـعـدـ لـهـمـ مـاـ فـضـلـ وـجـودـ وـكـرـمـ وـاحـسـانـ. كـلـ ذـلـكـ حـتـىـ تـرـفـعـ الـهـمـ عنـ الـدـنـيـاـ الـدـنـيـةـ وـتـعـلـوـ الـهـمـ وـتـتـعـلـقـ

بـالـجـنـانـ الـعـلـيـةـ وـلـذـلـكـ يـقـولـ اللهـ جـلـ وـعـلـاـ مـخـبـراـ عـنـ حـالـ اـهـلـ الـجـنـةـ وـلـكـلـ درـجـاتـ مـاـ عـمـلـواـ - 00:01:18

وـدـرـجـاتـ لـيـسـتـ درـجـةـ وـاحـدـةـ بلـ هيـ درـجـاتـ بـحـسـبـ اـعـمـالـهـمـ لـاـ يـكـونـ فـيـهـ اـهـلـ الشـرـ مـثـلـ اـهـلـ الـخـيـرـ. وـلـاـ يـكـونـ فـيـهـ اـهـلـ الصـلـاحـ مـثـلـ

اهـلـ الطـلـاحـ. وـلـاـ يـكـونـ فـيـ اـهـلـ التـقـىـ مـثـلـ اـهـلـ الـفـسـقـ - 00:01:48

الـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ اـكـرـمـ مـنـ ذـلـكـ وـاجـلـ. اـفـجـعـلـ الـمـسـلـمـينـ كـالـمـجـرـمـينـ مـاـ لـكـمـ كـيـفـ تـحـكـمـونـ. فـلـاـ لـاـ شـكـ انـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ الـذـيـ وـعـدـ

الـثـوـابـ وـالـجـنـةـ. وـجـعـلـ اـهـلـ الـجـنـةـ كـلـهـمـ مـشـتـرـكـيـنـ فـيـ - 00:02:10

ابـحـيـ الاـ انـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ فـرـقـ بـيـنـ مـنـازـلـهـمـ فـرـوـقـاـ عـظـيمـةـ كـبـيرـةـ جـلـيلـةـ فـانـ بـيـنـهـمـ مـنـ الفـرـقـ مـاـ لـاـ يـعـلـمـهـ الاـ اللـهـ. مـعـ انـهـمـ كـلـهـمـ قـدـ

رـضـواـ بـمـاـ اـتـاهـمـ مـوـلـاهـمـ وـهـمـ - 00:02:30

يـحـسـبـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـ انهـ فـيـ نـعـمـةـ وـعـافـيـةـ. لـكـنـ الـفـرـدـوـسـ الـاعـلـىـ جـعـلـنـيـ اللـهـ وـاـيـاـكـمـ مـنـ اـهـلـهـاـ التـيـ اـعـدـهـ اللـهـ لـلـمـقـرـبـيـنـ مـنـ عـبـادـهـ.

وـلـمـصـطـفـيـنـ مـنـ خـلـقـهـ وـاهـلـ الصـفـوـةـ مـنـ اـهـلـ وـدـادـهـ - 00:02:50

اـنـ الـذـيـنـ اـمـنـواـ وـعـلـمـواـ الصـالـحـاتـ كـانـتـ لـهـمـ جـنـاتـ الـفـرـدـوـسـ نـزـلاـ. خـالـدـيـنـ فـيـهـاـ لـاـ يـبـغـونـ عـنـهـاـ حـوـلـاـ. اـمـنـواـ عـلـمـواـ الصـالـحـاتـ وـانـماـ اـتـىـ

بـصـيـغـةـ الـمـاضـيـ اـمـنـواـ وـعـلـمـواـ. كـنـاـيـةـ وـدـالـلـةـ عـلـىـ لـزـومـ الـاـيـمـانـ - 00:03:10

كـاـنـهـ اـمـرـ ثـابـتـ مـتـقـرـرـ كـالـمـاضـيـ الـذـيـ تـقـرـرـ وـثـبـتـ. فـاـذاـ ثـبـتـ الـاـيـمـانـ وـتـقـرـرـ فـيـ القـلـبـ وـالـعـمـلـ وـاصـبـحـتـ سـجـيـةـ فـيـ الـعـبـدـ. فـاـنـهـ يـكـونـ مـنـ

اهـلـ جـنـانـ الـفـرـدـوـسـ خـالـدـيـنـ فـيـهـاـ لـاـ يـبـغـونـ عـنـهـاـ حـوـلـاـ. اـمـنـواـ بـقـلـوبـهـمـ وـعـلـمـواـ الصـالـحـاتـ بـجـوـارـهـمـ. وـشـمـلـ هـذـاـ الـوـصـفـ عـلـمـواـ عـلـمـواـ

- 00:03:36

جـمـيـعـ اـمـورـ الدـيـنـ. وـالـمـرـادـ بـالـجـنـاتـ فـيـ هـذـهـ الـاـيـةـ. وـجـنـةـ الـفـرـدـوـسـ جـاءـتـ فـيـ كـتـابـ اللـهـ فـيـ سـوـرـةـ الـكـهـفـ وـفـيـ سـوـرـةـ

الـمـؤـمـنـيـنـ. وـالـمـرـادـ بـجـنـاتـ الـفـرـدـوـسـ اـعـلـىـ الـجـنـةـ كـمـ جـاءـ تـفـسـيرـ ذـلـكـ مـنـ نـبـيـنـاـ - 00:04:06

الـكـرـيمـ صـلـوـاتـ اللـهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ. وـاوـسـطـ الـجـنـةـ وـافـضـلـ الـجـنـةـ. وـهـذـاـ الـثـوـابـ لـمـ كـمـلـ مـعـ الـاـيـمـانـ وـالـعـمـلـ الصـالـحـ اـنـ حـصـلـ التـقـوـيـ.

وـيـحـتـمـلـ اـنـ يـرـادـ بـالـفـرـدـوـسـ جـمـيـعـ مـنـازـلـ الـجـنـانـ فـانـ الـجـنـانـ كـمـ ذـكـرـ ذـلـكـ رـبـنـاـ جـلـ وـعـلـاـ فـيـ كـتـابـهـ وـكـمـ بـيـنـهـ نـبـيـنـاـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ

وـسـلـمـ - 00:04:26

جـنـةـ الـمـأـوىـ وـجـنـةـ النـعـيمـ وـجـنـةـ عـدـنـ وـجـنـةـ الـفـرـدـوـسـ. لـكـنـاـ الـفـرـدـوـسـ فـيـ اوـسـطـهـاـ وـالـجـنـانـ الـاـخـرـىـ حـوـلـهـاـ وـالـفـرـدـوـسـ اـعـلـاـهـاـ رـفـعـةـ وـمـاـ

حـوـلـهـاـ دـوـنـ ذـلـكـ. فـيـحـتـمـلـ فـيـ قـوـلـهـ اـنـ الـذـيـنـ اـمـنـواـ وـعـلـمـواـ الصـالـحـاتـ اوـلـئـكـ اـمـنـواـ وـعـلـمـواـ الصـالـحـاتـ كـانـتـ لـهـمـ جـنـاتـ الـفـرـدـوـسـ نـزـلاـ - 00:04:56

احتمل ان يكون المقصود بالفردوس المعنى اللغوي. لان الفردوس في اللغة العربية الاشجار الكثيفة الملتفة العالية فيشمل هذا الثواب كل طبقات اهل الايمان من المقربين والابرار والمقتصدين ولكن الصواب من ذلك ان الفردوس ها هنا مقصود به امرا خاصا -

00:05:26

المقصود بالفردوس ها هنا امر خاص فان في الفردوس نعيم القلوب والارواح والابدان وفيها ما تشهيه انفسه وتلذ الاعين من المنازل الانية. والرياض الناظرة والاشجار المثمرة والطيور المغيرة المشجية والماكل اللذيذة والمشارب الشهية والنساء الحسان والخدم والولدان والانهار السارحة -

00:05:56

مناظر الرائقة والجمال الحسي والمعنوي. وفوق ذلك كله النعم دائمة وفوق ذلك كله رضا الله جل وعلا على العباد مستقر جعلني الله واياكم من اهل الفردوس قوله جل وعلا في هذه الاية خالدين فيها نعمة بعد نعمة. فان هذا من تمام النعيم ان النعم فيها لا تعد -

00:06:26

وفوق ذلك لا تنفد. فنعم الجنة لا تعد من حيث الرقم. ولا تنعد من حيث الزمان. فاي اجل من هذه ان تكون في النعم غير محصورة عدا وغير مقطوعة زمانا وهذا من معاني -

00:06:56

قوله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة. قوله جل وعلا ايضا لا يبغون عنها حولا دليل على ان اهل الجنان مستقرین فيها. ما من انسان في الدنيا الا ويتنى التحول الملك يتمنى لو يملك اكبر من هذا. ومن ملك عشر سنين يتمنى لو يملك عشرين سنة. ومن ملك جيلا من ذهب -

00:07:16

لو يملك جيلين من ذهب وتأمل هذا الشيء العجيب ان اهل الجنة لا يبغون عنها حولا. لا تحولا ولا انتقالا لانهم لا يرون الا ما يعجبهم ويهجههم ويسرهم ويفرحهم ولا يرون نعيماما فوق ما هم فيه. فلذلك تنقطع عنهم المرادات -

00:07:46

التي فيها التحوالات والله جل وعلا بين كيف نتال هذا الفردوس قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاسعون. يا اهل الايمان من اراد منكم الجنان وعلى وجه الاخر الفردوس الذي هو في العنان فلا بد ان يتصرف بهذه الصفات التي جاءت في سورة المؤمنين. الذين هم في صلاتهم خاسعون -

00:08:11

والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون. والذين هم لفروجهم حافظون الاعلى ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغي وراء ذلك فاوئك هم العادون. والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون -

00:08:39

والذين هم بشهادتهم قائمون والذين هم على صلاتهم صلواتهم قراءتان يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون. وهذا تنويه من الله تبارك وتعالى بذكر عباده المؤمنين وذكر فلاحهم وسعادتهم وبأي شيء وصلوا ذلك؟ وفي ظل ذلك -

00:08:59

كالحث على الاتصال بهذه الاوصاف الجميلة والترغيب في الجنة. فليزن العبد نفسه وغيره على هذه الايات يعرف بذلك ما معه وما غيره من الايمان زيادة ونقصا كثرة وقلة ويعرف اين مقامه -

00:09:29

غدا اولئك هم الوارثون اي الموصوفون بتلكم الصفات العظيمة الجليلة هم الوارثون الذين يرثون الفردوس على الجنة واوسط الجنة فهم حلو في هذه الدنيا بحلل الايمان فكان الجزاء من جنس العمل -

00:09:49

امل ان الله جل وعلا حللاهم من جنان الفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن بالله وبرسوله واقام الصلاة وقام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة -

00:10:10

جادل في سبيل الله او جلس في ارضه. التي ولد فيها وفي رواية للبخاري هاجر او جلس في ارضه التي ولد فيها فقالوا يا رسول الله افلا نبشر الناس قال ان في الجنة مئة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين -

00:10:33

كما بين السماء والارض فإذا سألتم الله الجنة فاسأله الفردوس فإنه اعلى الجنة واوسط الجنة. وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة. اربع صفات عظيمة لهذه الجنة تأمل اوساط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن وفي حديثنا ان النبي صلى الله عليه -

00:11:00

اشار بيده هكذا وقال كالقبة ومنه تفجر الانهار لان انهار الجنة تفجر من تحت العرش هذا الحديث رواه البخاري وعن قتادة ابن دعامة السدوسي قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان الربيع بنت البراء وهي عمته - [00:11:31](#)

وهي ام حارثة ابن سراقة اتت النبي صلى الله عليه واله وسلم فقالت يا نبى الله الا تحذثني وكان قتل يوم بدر اصابه سهم غرب فان كان في الجنة صبرت هي التي تقول - [00:11:53](#)

وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء يعني يتضرع الى الله حتى الله ينقذه هذه امرأة صالحة والله. فقال صلی الله عليه وسلم يا ام حارثة انها جنان في الجنة. وان ابنك - [00:12:13](#)

اصاب الفردوس الاعلى. رواه البخاري وعن ثابت عن انس رضي الله عنه قال لما تقل النبي صلی الله عليه وسلم جعل يتفشى يعني يغشى عليه فقالت فاطمة رضي الله تعالى عنها واكرب اباها فقال لها النبي صلی الله عليه وسلم ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات - [00:12:32](#)

قالت يا ابناه اجاب ربنا دعاه يا ابناه من جنة الفردوس مأواه. يا ابناه الى جبريل ننعاه فدل على ان الفردوس منازل للنبيين وعلى رأسهم سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه - [00:12:57](#)

يا فوز من كان مع محمد صلوات الله وسلامه عليه. الحديث رواه البخاري وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال في الجنة مئة درجة ما بين كل درجتين كما - [00:13:17](#)

ما بين الارض والسماء الفردوس اعلاها درجة. ومنها تفجر انهار الجنة الاربعة. ومن فوقها يكون العرش فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس رواه الترمذى وعن عبد الله ابن مغفل رضي الله تعالى عنه قال انه رضي الله تعالى عنه انه سمع ابنا له يقول اللهم اني اسألك الفردوس - [00:13:33](#)

وكذا طبعا ما بعد الفردوس شيء. فقوله بعد الفردوس كذا وكذا. لا يصلح. ولذا قال عبد الله بن مغفل. فقال يابني سل الله الجنة يكفيك انك تقول الله اني اسألك الفردوس - [00:13:59](#)

فقال يابني سليمان الجنة وتعوذ بالله من النار فاني سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول يكون في هذه الامة قوم تدون في الدعاء والظهور. رواه الامام احمد. فليس بعد آآ الفردوس غاية. اذا سألت الله بوجهه - [00:14:19](#)

الا تسأل الا الفردوس اذا سألكم اذا سألكم لا تسألوه بوجه الله الا الجنة. وفي رواية الا الفردوس وهذا يدلنا على ان الله جل وعلا عظيم ووجهه دائم فلا يناسب ان نسأل بالدائم والعظيم - [00:14:39](#)

الا ما هو دائم بدواه الله الذي دومها وجميل بجمال الله الذي جملها وهو الفردوس جعلني الله واياكم من اهل الفردوس وعن عبد الله بن قيس رضي الله عنه ان النبي صلی الله عليه وسلم قال جنان الفردوس اربع ثنتان من ذهب حليتها - [00:14:59](#)

وانيتها وما فيها وستنتان من فضة انيتها وحليتها وما فيها اليس بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم عز وجل الا رداء الكبراء على وجهه في جنة عدن وهذه الانهار تشخب - [00:15:22](#)

من جنة عدن ثم تتصدع بعد ذلك انهارا. رواه الامام احمد بسند لا بأس به وكل واحد يتمنى ان يكون من اهل الفردوس لكن الجنان لا تناول بالاماني وانما تناول بالايام والاعمال الصالحة والدعاء. لذلك النبي - [00:15:42](#)

صلی الله عليه واله وسلم اشار الى الدعاء بقوله اذا سألكم الله الجنة فاسأله الفردوس. علق قلبك بالشيء العالى ليش تصير همتك دنيه؟ الله جل وعلا لا ينقصه شيء. اسأل من فضلك يعطيك سبحانه وتعالى. قال - [00:16:07](#)

الحسن ابن محمد ابن الحنفية قال تعصي الله وانت تظهر حبه عار عليك اذا فعلت شيئا لو كان انا حبك لو كان حبك صادقا لاطاته ان المحب لمن احب مطيع. ما ظر ما كانت الفردوس منزله - [00:16:28](#)

ما كان في العيش من بؤس واقتار تراه يمشي حزينا خائفا شعنا الى المساجد يسعى بين اطماري وعن المغيرة ابن شعبة رضي الله تعالى عنه قال سأله موسى ربه عن مغيرة ابن شعبة رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال سأله موسى ربه - [00:16:48](#)

قال اي ربي ما ادنى اهل الجنة منزلة قال الله جل وعلا هو رجل يجيء بعدهما ادخل اهل الجنة هذا اخر واحد يخرج من النار

ويدخل الجنة اخر واحد - 00:17:13

فيقال له ادخل الجنة فيقول اي ربى كيف؟ وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا اخذاتهم تصور انه خلاص امتلأت الجنة فيقول الله جل
وعلا اترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول رضيت ربى فيقول لك - 00:17:30

كذلك لك ذلك ومثله ومثله ومثله. فيقول الرجل في الخامسة اي رب رضيت يقول الله جل وعلا له هذا لك وعشرة امثاله ولك
ما اشتهرت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت - 00:17:54

ربى هنا وقف موسى. فقال اي ربى تعجب اذا كان هذا ادنى اهل الجنة. فقالا ربى فما اعلى اهل الجنة فاعلاهم منزلة ماذا اعددت اي
ربى فاعلاهم منزلة فقال يا الله جل وعلا يا موسى - 00:18:14

اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي او بيدي لا الله الا الله شيء عجيب اولئك اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر
عين قط ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال المغيرة ومصداقه في كتاب الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي - 00:18:38
هم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون. رواه الامام مسلم رحمة الله تبارك وتعالى. والله اسأل ان يرزقنا واياكم الفردوس وان يجعلنا
من اهل الفردوس ولكن ايتها الاخوة هذه الدنيا دار عمل - 00:19:09

فان كان الانسان قد اعد وقدم لداره فانه ينال. الا ترى ان الرجل الغريب اذا صار غريبا وفي بيته العودة الى وطنه. والله مهما مكث
سيرجع. المهم العزم الاكيد والنية الصادقة - 00:19:27

اهو العمل الجاد فمن كانت نيته متعلقة بالفردوس فانه ينال رضا الله جل وعلا ويدخل في في دار كرامته ويدخل في رحمة الله
سبحانه وتعالى. لان تعلق القلب بهذه الامور الشرعية يعني - 00:19:47

في حد ذاته سببا من اسباب النجاة. اسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم الفردوس. وصلی اللہم وسلم علی نبینا محمد وعلی الہ
واصحابہ اجمعین والحمد لله رب العالمین - 00:20:07